المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (8)
مارس 2026
Volume (8)
March
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

المؤتمرات والاتفاقات الدولية التي مهدت لاعلان الحماية على المغرب عام 1912

م.م. وديان حيدر نشمي
قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق
البريد الالكتروني: wdyan.h.nashmi@aliraqia.edu.ia

الملخص

مهدت عدة اتفاقيات ومؤتمرات دولية الطريق لفرض الحماية على المغرب عام 1912، أبرزها مؤتمر الجزيرة الخضراء (1906) الذي أضعف السيادة المغربية دوليًا، واتفاقية فرنسا واسبانية (1912) التي قسمت المغرب إلى محميتين فرنسية وإسبانية، وكان الحدث المباشر معاهدة الحماية في فاس (30 مارس 1912) التي فرضت نظام الحماية فعليًا، وتألف البحث من مقدمة وثلاثة محاور، إذ تناول المحور الأول مؤتمر مدريد ، في حين تطرق الثاني إلى الاتفاق الفرنسى الاسباني عام 1904 وأثره على المغرب، أما الثالث فناقش مؤتمر الجزيرة الخضراء عام 1906 وأزمة اغادير وأثرهما في اعلان الحماية على المغرب عام 1912.

الكلمات المفتاحية: المؤتمرات والاتفاقات، حماية، المغرب.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.79

العدد (8)
مارس 2026
Volume (8)
March
2026
المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

Conferences and International that Paved the Way for the Declaration of the Protectorate over Morocco in 1912

Widian Haider Nashmi
Department of History, College of Arts, Al-Iraqia University, Iraq

ABSTRACT

Several international agreements and conferences paved the way for the imposition of the protectorate on Morocco in 1912, most notably the Algeciras Conference (1906), which weakened Moroccan sovereignty internationally, and the Franco-Spanish Agreement (1912), which divided Morocco into two protectorates, French and Spanish. The immediate event was the Treaty of Fez (March 30, 1912), which effectively imposed the protectorate system. The research consists of an introduction and three sections. The first section deals with the Madrid Conference of 1880, while the second addresses the Franco-Spanish agreement of 1904and its impact on Morocco. The third section discusses the Algeciras Conference of 1906and the Agadir Crisis and their impact on the declaration of the protectorate on Morocco in 1912.

Keywords: conferences and agreements, protection, Morocco.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.79

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (8)
مارس 2026
Volume (8)
March
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

المقدمة

شهد تاريخ المغرب الاقصى العديد من التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية خلال الربع الاخير من القرن التاسع عشر والسنوات الاولى من القرن العشرين، وذلك بفعل سياسة التحديث والقروض والامتيازات الاجنبية التي اتبعها سلاطين المغرب والتي ادت على المغرب من اجل تحقيق مصالحها الاستعمارية بحجة استيفاء الديون المترتبة على المغرب، ولأجل عدم حصول صدام بين تلك القوى الاستعمارية لجأة تلك الدول إلى عقد مجموعة من الموتمرات كان الهدف منها توزيع الادوار بينها للسيطرة على (مراكش) وإعلان الحماية عليه وهو جزء من مخطط استعماري الهدف منه تحقيق اطماعها وترسيخ نفوذها في المغرب.

تألف البحث من مقدمة وثلاثة محاور، إذ تناول المحور الأول مؤتمر مدريد 1880، في حين تطرق الثاني إلى الاتفاق عام 1904 وأثره على المغرب، أما الثالث فناقش مؤتمر الجزيرة الخضراء عام 1906 وأزمة اغادير في اعلان الحماية على المغرب 1912.

أولا: مؤتمر مدريد عام 1880

كانت الاوضاع الاقتصادية والسياسية في المغرب قد بلغت مرحلة كبيرة من التدهور عشية تولي الحسن الأول العرش (1873-1894) لذا سعى إلى إصلاح الاوضاع الداخلية وتحديث الجيش ووضع حل للتدخلات الأجنبية، خاصة بعد تزايد اعداد الحاصلين على الحماية القنصلية من المغاربة وتمادي القنصليات الاوربية، فقد أدرك الحسن الأول اصلاح نظام الحماية مستغلا هزيمة فرنسا أمام المانيا في حزب السبعين (1870)[1] والتنافس بين الدول الأوربية لتحقيق بعض المكاسب في بلاده إذ لم تبق وسيلة أمامه للحد من النفوذ الأجنبي سوى جمع تلك الدول على مائدة واحدة لتظهر خلافاتها بوضوح[2]، الامر الذي يصب في النهاية في صالح المغرب.

وفي الوقت نفسه سعت اسبانية لعقد هذا المؤتمر في عاصمتها لتعمل على رفع قيمة اسهمها بين الدول واتباع سياسة خارجية لها الفاعلية في صرف الرأي العام الاسباني عن الاوضاع المتدهورة في الداخل[3]، كما عملت اسبانية عن سيطرة ونفوذ الدول الاوربية الاخرى لاسيما فرنسا[4].

فقد كانت الحكومة واركان الحزب الاسبان يرون في الاطماع الفرنسة تهديداً لوجودها وليس مسألة منافع أو مصالح لها في المغرب لان السيطرة الفرنسة على المغرب تعني تطويق اسبانية من جهتي الشمال والجنوب وبهذا تكون مهددة في عقر دارها[5]، ومن جهة أخرى، أسست المانيا مفوضية في طنجة 1873م وعندما تولى ولهام [6] الحكم، ارسل السلطان حسن الأول سفارة للتهنئة بهذه المناسبة.

ومن الواضح أنها تتماشى مع سياسته العامة الرامية إلى الموازنة بين القوى الطامعة وقد رحب الامبراطور بالبعثة وأرسل إلى السلطان يخبره بأنه يستطيع الاعتماد عليه[7].

---

(1) حزب السبعين: هي الحزب التي وقعت بين فرنسا ، إذ كبدت الفرنسين خسائر جسيمة كان من نتائجها عقد معاهدة فرانكفورت التي أجبرت الفرنسين على تقديم تعويض خمسة بلايين فرنك وكذلك اقتطعت اقليمي الالزاس واللورين كما أنهت حكم نابليون الثالث وأعادت الحكم الجمهوري للبلاد، أما المانيا فقد خرجت من هذه الحزب متوجة بالانتصار فضلاً عن حصولها على الوحدة الالمانية بزعامة بروسيا، ينظر: عبد اللطيف الشاذلي، نصوص واتفاقيات دولية مبرمة بين المملكة المغربية ودول أجنبية من سنة 1865-1923، ج3، الدار البيضاء، (د.ت) ص73.

(2) حسن صبحي، التنافس الاستعماري في المغرب، 1884-1904، دار المعارف، الاسكندرية، 1965، ص105.

(3) زاهر رياض، افريقيا في العصر الحديث، القاهرة، 1967، ص75.

(4) أسعد طارش عبد الرضا، النظام السياسي في المملكة المغربية العهد الملكي الثالث، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2008، ص18.

(5) ابتسام سلمان سعيد، التطورات السياسية الداخلية في شمال المغرب 1912-1956، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2007، ص22.

(6) ولهام الثاني 1941/1859: هو اخر اباطرة المانيا تولى الحكم عام 1888 حتى عام 1918 هو ابن افريدك الثالث وحفيد ولهام الاول بالحكم، وبعد هزيمة المانيا في الحزب العالمية الاولى تنازل عن العرش وعاش بقية حياته في هولندا حتى وفاته عام 1941 . ينظر: ملال وهيبه وبده احلام، تنافس الاوربي على المغرب الاقصى 1881 – 1912 مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، 2019، ص8 .

(7) محمد خير فارس، تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، دمشق، 1982، ص204.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.79

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (8)
مارس 2026
Volume (8)
March
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

لقد عقد المؤتمر بالفعل في مدريد في التاسع عشر من شهر ايار عام 1880م بحضور ممثلي المغرب وعدد من الدول الأوربية، وكان قد حضر الوفد المغربي برئاسة (محمد بركاش) وزير الخارجية الذي جاء ليعبر عن رغبة بلاده في عدم السماح للاجانب باختيار وسطاء وعملاء لهم من المغاربه وان يقتصر حق الحماية على الموظفين والعاملين منهم في القنصليات فقط، وقد طالب الوفد بتعديل المعاهدة الفرنسة 1863م التي ضمنت للفرنسيين في المغرب[1] عقد المؤتمر اجتماعا تمهيدياً بقصور رئاسة الحكومة بمدريد[2] يوم السبت الموافق 6 ايار سنة 1880م وكان المقرر أن يحضره جميع الدول التي قبلت الدعوة لحضوره، وقد تم الافتتاح الرسمي للمؤتمر في اليوم التاسع عشر من شهر ايار سنة 1880م وقد وافق المؤتمرون على تسمية (كانوفاس) (Conovas) ممثل البلد المضيف رئيساً للمؤتمر وقد أوكل تحديد جدول اعمال المؤتمر لكل من بريطانيا واسبانية[3]، وفي الوقت نفسه تقدم الوفد المغربي جاءت في نصوص المعاهدة المغربية-الانكليزية لسنة 1865م والاتفاقية المغربية- الاسبانية لسنة 1861م والتسوية بين المغرب وفرنسا سنة 1863م، وهي تشمل الاعفاء من الضرائب للمحميين ومستخدمي النواب من المغاربة وتحديد المستخدمين من الاعضاء فيما يخص نواب القناصل بالموانئ (محمي وثلاثة أعوان) كما تم تحديد عدد السماسرة باثنين في كل متجر[4].

وفي الوقت الذي تحركت فيه الدبلوماسية المغربية لاستغلال مسألة التنافس بين الدول الاوربية من اجل ان يخرج المؤتمر بنتائج لصالح المغرب، عارض معظم يهود المغرب الذي يعنيهم امر الحماية عقد المؤتمر وعندما عقد سعوا للاتفاق فيه على عدم تجريدهم من الحماية الاجنبية التي منحت لهم بضمانات تعاطف الاوربيين ويهود العالم معهم.

لقد وجد الاتحاد (الاسرائيلي العالمي)[5] في تلك الحادثة حجة جديدة استند اليها فيما كان يكاتب به بعض الدول الاوربية والامريكية عن يهود المغرب ويطالب به من بسط الحماية الشاملة عليهم وفي الوقت ذاته كان بعض زعماء يهود العالم مثل: المحامي (منتفيور) (Motefioro)[6] يشجعون يهود المغرب عن مطالبهم وإعداد الخطط والتدابير مع زعمائهم مثل ليفي كوهن (Levi Cohen)[7] الذي كان ينسق من طنجة انشطتهم في معظم مناطق المغرب ويعتمد في القيام باعماله على محلفهم الماسوني وهو امن من كل متابعة لاستظلاله بظل الحماية البريطانية[8].

ومن الامثلة التي اظهرت تعنت يهود المغرب وتنكرهم لهذا البلد الذي وفر لهم الامان قبل انعقاد مؤتمر مدريد بخصوص موقفهم من قضية الحماية تلك القضية التي كان الشعب حكاما ومحكومين يرون فيها قيداً لمستقبله

---

(1) عبد الوهاب بن منصور، مشكلة الحماية القنصلية بالمغرب من نشأتها إلى مؤتمر مدريد 1880، المطبعة الملكية، الرباط، 1985، ص53-54.

(2) قدم الممثل البريطاني (هاي High) مقترحا أن يعقد المؤتمر في مدريد وقد انضم إلى هذا الاقتراح السلطان حسن الاول بناءا على التأكيدات التي قدمها له (هاي) بنجاح المؤتمر كان السبب في اختيار مدريد مكان لعقد المؤتمر هو، لقربها من المغرب، وموقف الحكومة الاسبانية المعتدل من مشكلة الحماية وكتدابير في قضايا المغرب وشؤونه، الامر الذي لم تكن بريطانيا تخشى شيئاً خشيتها منه اثناء المؤتمر، ينظر: عبد الوهاب بن المنصور، المصدر السابق، ص78.

(3) المصدر نفسه، ص79.

(4) عمر عبد العزيز عمر، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر 1815-1919، دار المعرفة الجامعة، الاسكندرية، 2000، ص204.

(5) تأسس الاتحاد الاسرائيلي العالمي في باريس سنة 1860، واخذا يتصل بيهود المغرب ويطالب القناصل الاوربيين بالتدخل في المغرب، لصالح اليهود، واخذت كل من باريس ولندن ونيويورك تهتم بمصير ومعاملة اليهود وخاصة بعد تشكيل لجنة من اعضاء مجلس العموم البريطاني ليهود بريطانيا، علاوة على صلاتهم بالقنصليات الاوربية التي تدخلت باسمهم لحمايتهم في المغرب مستترة وراء العوامل الانسانية في تحريك يهود المغرب ضد السلطة في المغرب، ابراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج3، الدار البيضاء، د.ت، ص490.

(6) منتفيور: هو المحامي الذي كان صديقاً لملكة بريطانيا فيكتوريا (1837-1901)، كان يشجع يهود المغرب على عدم التنازل عن مطالبهم وإعداد الخطط والتدابير مثل ليفي كوهن كما هو موضح في المتن، عبد الوهاب بن منصور، المصدر السابق، ص82.

(7) ليفي كوهن: ولد بتطوان سنة 1844م ودرس في بريطانيا فاكتسب حمايتها واخذ يراسل اليهودي الانكليزي منتفيور منذ سنة 1877، وفي سنة 1880 صار وكيلاً للجمعيات اليهودية في المغرب، للمزيد ينظر: المصدر نفسه: ص82.

(8) المصدر نفسه، ص85.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.79

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (8)
مارس 2026
Volume (8)
March
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

ومقررة لمصيره[1]، ففي اذار عام 1880م خرج معظم يهود مدينة طنجة لاستقبال مندوب ايطاليا سكوفاسوا Scofasoi هاتفين بحياته وحياة دولته على ما سعى له من المحافظة على حماية المحتمين منهم ومنح الحماية له بعد منهم ولتدارك الموقف بهذا الصدد سعت اسبانية إلى التحرك من اجل عقد المؤتمر[2].

وكان ذلك في العاشر من شهر نيسان عام 1880م فاقترحت على الدول التي بينها وبين المغرب معاهدات تتعلق بأحوال رعاياها أو بمصالحها بشكل عام، على أن يكون ممثلوها في المؤتمر لدى المغرب[3].

وقد قبلت حكومات الدول بالاقتراح وكانت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر في 19 ايار عام 1880م، وقد عقد المؤتمر ست عشره جلسة أطولها جلسة 3 تموز من السنة إما ما دار من نقاش خلالها فقد انحسر اساسا بين اثنين من الممثلين يؤازر كليهما عدد من الأنصار، فمن جهة كان ممثل المغرب للموافقة على المطالب التي تضمنتها مذكرة آذار عام 1879م وكان يؤازره ممثل بريطانيا لونيل ساكفيل ويست (Lionel Sackville West) وممثل اسبانية كانوفاس ديل (Canovas Castillo)، أما بالنسبة للثاني فهو ممثل فرنسا ليفي اميرال جوريس (Levice Amiral Goris) الذي ظل متمسكاً بما حصلت عليه فرنسا من امتيازات حولتها لها معاهدات وقعت بينها وبين المغرب وكان إلى جانبه من موقفه هذا مندوبا ايطاليا والمانيا[4].

وقد اختتم المؤتمر في الثالث من تموز عام 1880م بعد أن تم التوقيع خلاله على اتفاقية تضمنت 18 مادة جاء بعضها لفائدة المغرب، والشيء المهم الذي لابد التنويه عنه هو أن المؤتمر انفض بعد أن فقد المغرب التي منحت للمحميين اعفتهم من الضرائب ومن الخدمة العسكرية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى منح هؤلاء المحميين امتيازات عدم الخضوع للقضاء المغربي[5].

لم ينجح السلطان الحسن الأول من حل المشاكل السياسية على الرغم من لجوئه إلى طلب مساعده بريطانيا للتقليل من الاطماع الفرنسة في المغرب وذلك طلب مساعدة المانيا فعقدت معاهدة عام 1890م منحت بموجبها الامتيازات التي تتمتع بها الدول الأخرى ومن بينها حرية إقامة البيوت التجارية في جميع الموانئ[6].

وفي الواقع أن اطماع فرنسا قد زادت بعد وفاة السلطان الحسن الأول وتولى اولاده عبد العزيز (1894-1908) وعبد الحفيظ (1908- 1912) فقد اتفقت فرنسا واسبانية في السابع والعشرين من شهر حزيران لعام 1900م على اقتسام الاجزاء الجنوبية من المغرب ونالت اسبانية (ريودي اورو)[7]، واخذت فرنسا وكانت المغرب قد خسرت فني منذ عام 1501م واضطر السلطان إلى قبول الامر الواقع في 20 تموز عام 1901م وكذلك تم الاتفاق بين فرنسا وايطاليا في الأول من شهر تشرين الثاني عام 1902م على منح فرنسا مقابل اطلاق يد ايطاليا في طرابلس واجبرت الدول سلطان المغرب على اصدار ظهير[8] في الثالث من اذار عام 1903م لتأسيس مجلس لادارة طنجة يتألف من 26 عضوا يعين القناصل عشرة منهم، بينما يقوم من سكان طنجة بختيار 12 منهم، أما السلطان فيختار واحد من المغرب كما يتم تعيين يهوديا واحدا واثنين من المسلمين من قبل الحكام[9].

في غضون ذلك اعلن بو حماره[10] الثورة على السلطان وجعل تازه عاصمة له وكانت فرنسا تنتظر الفرصة لاحتلال المغرب وليس افضل من ثورة ابي حمارة لتحقيق هذا الهدف ولكن بريطانيا والمانيا كانتا بالمرصاد إذ

---

(1) سيدي محمد عبد الرحمن، علال الفاسي ودوره في الحركة الاستقلالية في المغرب الأقصى 1925-1956، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 1996، ص58.

(2) محمد العربي معريش، المغرب الأقصى في عهد الحسن الأول (1873-1894)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989، ص351-352.

(3) محمد العربي معريش، المصدر السابق، ص353.

(4) حسن سيد سلمان، ملامح التاريخ السياسي للمغرب العربي، مجلة المؤرخ العربي، د.م، العدد 47، 1992، ص18.

(5) رويدة عبد الله البراهيم، سياسة اسبانية تجاه المغرب، 1912-1945، رسالة غير منشورة، كلية التربية بنات- جامعة بغداد، 2010، ص22.

(6) محمد العربي معريش، المصدر السابق، ص95.

(7) المصدر، ص96.

(8) الظهير: المقصود هو المرسوم الذي كان يصدره السلطان إذ كان يعرف في المغرب بهذا الاسم، صلاح العقاد، المغرب العربي دراسات في تاريخه الحديث وأحواله المعاصرة، القاهرة، 1966، ص235.

(9) مفيد قاصد الزيدي، المبسط في تاريخ المغرب الحديث 1516-1916، بيروت، د.ت، ص85.

(10) بو حمارة: هو جيلاني بن ادريس الزرهوني لقب بهذا الأسم لأنه كان يتعين في أثناء تنقله بحماره، يحمل عليه زاده لهذا اطلق عليه لقب "بوحمارة"، كما عرف بـ"الروكي" نسبة إلى قرية أولاد يوسف بجبل زرهونة، شمال شرقي المغرب،

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.79

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (8)
مارس 2026
Volume (8)
March
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

أن بريطانيا عقدت الاتفاق الودي مع فرنسا في الثامن من شهر نيسان سنة 1904م تسوية الخلافات الاستعمارية[1].

ثانياً: الاتفاق الفرنسى- الاسباني عام 1904

شهد المغرب في مطلع القرن العشرين تنافساً دولياً، إذ تعاظم النفوذ البريطاني في المغرب خصوصاً بعد أن شجعت الحركة الإصلاحية التي قام بها السلطان عبد العزيز وتجنيد ابناء الجيش وتسليحه بأسلحة حديثة بريطانية المانية فرنسية مما استوجب فرض ضرائب جديدة قادت إلى حركات تمرد في الوقت ذاته، بدأ التغلغل الإيطالي في بناء مصانع لإنتاج السلاح في مدينة فاس وذلك في عام 1895.

أما فرنسا فقد امتعضت من الدور الذي لعبته بريطانيا والذي قاد إلى تمردات واسعة ولاسيما تمرد بوحمارة المنافس للسلطان عبد العزيز في ولايته، مع ان فرنسا كانت تشجع ذلك سراً معتمدة على استراتيجية إخضاع المغرب لتسويات مع الدول التي كانت لها أطماع في المغرب، على إثر ذلك عقد الاتفاق الودي[2]، وحصل التفاهم بين فرنسا واسبانية حول مناطق النفوذ وقد بدأت المفاوضات بهذا الصدد منذ 18 نيسان عام 1904 لكن هذا التفاهم لم يخلو من العقبات تمثلت في احتجاج اسبانية على مناطق نفوذها بحجة انها صغيرة الحجم مقارنة لمناطق نفوذ فرنسا بالنسبة لمشروع عام 1902م خاصة وان التقسيم الجديد يخرج (فاس وتازه) من منطقتهم[3].

أجابت الحكومة الفرنسة عن طريق وزير خارجيتها (ديلكاسي Delcasse) [4] بأن فرنسا قد ضحت بمصالح أخرى للوصول إلى المغرب ومن حقها أن تحصل على نصيب اكبر، ثم إن الاتفاق الودي لا يشير إلى حقوق اسبانية في المنطقة الجنوبية وفرنسا صغيراً من الجنوب، ولكن بدون إقليم السوس الكبير[5].

ثم تساهل ديلكاسي قليلاً في توسيع منطقة الريف رغم احتجاجات العسكريين الفرنسيين، واصبحت منطقة النفوذ المبدئية حسب اتفاقية سنة 1904م توازي تقريبا خمس المنطقة الفرنسة[6].

وفي الواقع كانت نقطة الخلاف الثانية تتعلق بالإصلاحات، وحسب الاتفاق الودي كانت فرنسا تأخذ على عاتقها والإدارية والاقتصادية فمن المتوقع ان تترك لاسبانية تولي هذه الشؤون في منطقتها، ولكن الأسبان فضلوا على ذلك المشاركة مع فرنسا في كوندمينوم اقتصادي (Economic Condominium) أو (سيطرة ثنائية) على اقتصاد البلاد كلها، فأبدى الوفد الفرنسى استعدادا للتساهل في هذه المسألة، وقد تركز الخلاف حول نقطة أخرى

تخرج من مدرسة المهندسين بفاس، ثم اصبح موظفاً لدى الخليفة السلطاني بفاس عمر بن السلطان الحسن، وأدخل السجن ثم هرب إلى الجزائر ثم تونس وعاد إلى المغرب، فانتقد السلطان عبد العزيز وسلوكه وسياسته فقام بتحريض القبائل ضده، وامتلك اسلوباً مؤثراً في الدعوة إلى نفسه بعد أن ادعى بأنه محمد بن السلطان الحسن الأول، فوجد التأييد وسط قبائل: غياثه والحيانية وايت يوسي، وبذلك استطاع أن يكون جيش ويدخل مدينة تازة، واعلان نفسه سلطاناً باسم "محمد بن الحسن" في تشرين الأول لسنة 1902، ، وبذلك ابتدأت ثورة بوحمارة التي ظلت شوكة في جنب المخزن حتى قضى عليها السلطان عبد الحفيظ، حيث القى القبض على بوحمارة في آب/سنة 1909، وتم إعدامه في أيلول من السنة نفسها، للمزيد ينظر: حسن صبحي، التنافس الاستعماري، المصدر السابق، ص177-179.

(1) مفيد الزيدي، المبسط في تاريخ المغرب الحديث، ص85.

(2) الاتفاق الودي: عقد هذ الاتفاق في 8 نيسان 1904م، بين فرنسا وبريطانيا وذلك لتسوية الخلافات الاستعمارية بينهما حيث تم الاتفاق على إطلاق يد مصر مقابل حرية فرنسا في المغرب، صلاح العقاد، المغرب العربي، دراسات في تاريخه الحديث، المصدر السابق، ص241.

(3) محمد خير فارس، المسألة 1900-1912، ص168.

(4) ثيوفل ديلكاسي 1852-1923: رجل دولة فرنسي أصبح نائب في البرلمان الفرنسى عام 1889 سرعان ما ارتبط اسمه بالمجموعة المؤدية في سياسة التوسع في افريقيا، واصبح وزيراً للمستعمرات 1893- 1895 ووزير الخارجية الفرنسة بين عامي 1898 إلى عام 1905 عقد اتفاقية ثنائية مع الدول التي لها مصالح في المغرب وهو الداعي الاول للتقارب الفرنسى البريطاني لحل المشاكل بين البلدين ادت معارضته لعقد مؤتمر الجزيرة الخضراء الى استقالته عام 1906 . ينظر: صلاح العقاد، المغرب الاقصى الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الاقصى) الطبعة الثانية، مكتبة انجلو، القاهرة، 1993، ص220 .

(5) علال الفاسي، المغرب العربي منذ الحزب العالمية الأولى، مطبعة النهضة، مصر، 1955، ص10.

(6) شارل اندريه جوليان، تاريخ افريقيا، ترجمة طلعت عوض إباظة، القاهرة، 1968، ص160.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.79

العدد (8)
مارس 2026
Volume (8)
March
2026
المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

وهي إصرار فرنسا على سرية الاتفاق، فتسائل الوفد الاسباني: كيف الكورتيز[1] المتحمس للتوسع في المغرب، واعترض ديلكاسيه بأنه ما زال مستقلا رسمياً، إلى مناطق احتلال واقترح ان يطلع رؤساء الاحزاب بصورة ودية على الاتفاق واخيراً على الخلاف بتجزئة الاتفاقية بين تصريح علني وبنود سرية[2].

ومن خلال الاطلاع على التصريح العلني والبنود السرية لهذا الاتفاق يتضح بأنه كان نقطة ثالثة احرزها ديلكاسيه في سياسته الرامية للإحاطة بالمغرب بالاتفاقيات الثنائية مع الدول الاستعمارية، حاول ديلكاسيه بعد ذلك الضغط على حكومة فاس حتى ترضخ لسياسة التدخل دولي جديد وهو تدخل المانيا في المشكلة[3].

وفي الحقيقة كان تدخل المانيا متأخراً بالنسبة للدول الأوربية الاخرى التي كانت على علاقة اقتصادية بالمغرب خلال القرن التاسع عشر ولذلك كان موقفها سلبي في مؤتمر مدريد فكانت تعليمات (بسمارك) بان يساير الوفد الالماني وجهة النظر الفرنسة[4].

وفي عام 1886م لوحظ تردد السفن الالمانية على موانئ المغرب الجنوبية مما يدل على أن هذا التردد بسمارك إلى السياسة الاستعمارية، وحصول المانيا على لتوجو والكامرون في غرب إفريقيا فأصبح شاطئ المغرب الغربي واقعا بين طريق الملاحة البحرية إلى هاتين المستعمرتين[5].

وفي أثناء المفاوضات الفرنسة الاسبانية حاولت المانيا عرقلة التوصل إلى اتفاق ولكنها لم تنجح، لذلك لم تستجب عند وصول وفد المغرب عام 1904م بل انتظرت حتى أتت هي هزيمته روسيا اكبر حليفه لفرنسا في الحزب مع اليابان اوائل عام 1905م[6] حيث كان الامبراطور في هذه الاثناء يقوم برحلة في البحر المتوسط، فحثه المستشار (بيلوف) (Beelof) على التوقف في طنجه للاعلان عن سياسة المانيا الجديدة[7].

القى ولهام الثاني في طنجة خطابا في 31 اذار عام 1905م امام مندوب السلطان الذي جاء لاستقباله، اعتبرته الحكومة الفرنسة تهديداً خطيراً للمكاسب التي احرزتها[8].

كان الخطاب إيذاناً لتحول اساس في السياسة الالمانية ولكن (ديلكاسيه) رأى الماضي في سياسة دون التأثير بتصلب المانيا فأخذ بإرسال الاساطيل إلى سواحل المغرب حتى يجبر السلطان على قبول الإصلاحات التي اصبح من حق فرنسا الاشراف عليها حسب الاتفاق الودي[9]، ولكن من المانيا، قاوم بحجة الدفاع عن مبدأ الباب المفتوح لجميع الدول كي تتنافس على المشروعات الانشائية وهنا وقع الخلاف بين (دلكاسيه) ورئيس الوزراء (روفييه Rofee) الذي خشى من ان يؤدي التشدد في المسألة المغربية إلى الحزب، ولكن دلكاسيه كان يعتقد أن التحالف البريطاني سيكون رادعاً لالمانيا، وإلا فلا بأس من المخاطرة ولذلك تعرض لهجوم من النواب اليساريين الذين احتجوا على من اجل مصالح استعمارية ولما كان اصحاب تلك المصالح انفسهم قد انتقدوا ديلكاسيه من قبل بسبب اشراكه اسبانية في الاصلاحات لذلك استقال في اوائل ايار وقبل (روفييه) تلك الاستقالة من اجل ارضاء المانيا[10].

ولكن عندما اخذا (روفييه) على عاتقه الشؤون الخارجية اضطر إلى الاستمرار على سياسة سلفه، فقد لاحظ من جهة أن استقالة وزير خارجيته نتيجة التهديد ادبية لفرنسا، ومن جهة أخرى اعتقد أن حكومة المغرب ستصبح اكثر جرأة على المعارضة وفعلا لم ينقض شهر ايار حتى أبلغت حكومة المغرب فرنسا رفضها وضع جميع

(1) الكورتيز: ويقصد به المجلس، ينظر: محمد خير فارس، المسألة المغربية، المصدر السابق، ص325.
(2) رويدة عبد الله، المصدر السابق، ص27.
(3) المصدر نفسه.
(4) محمد خير فارس، المسألة المغربية، ص327.
(5) فلاديمير لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ترجمة عفيفة البستاني، موسكو، 1971م، ص405.
(6) رويدة عبد الله، المصدر السابق، ص24.
(7) المصدر نفسه.
(8) فقد جاء في الخطاب (ان هذه الزيارة موجهة إلى السلطان صاحب السيادة والاستقلال التام في البلاد، وان امل ان تفتح المغرب في ظل سيادته الكاملة، للمنافسة التجارية السلمية الحرة لجميع الأمم دون احتكار او استثناء ثم اعلن ان المانيا مصممه على ان تحمى مصالحها) نقلاً عن: صلاح العقاد، المغرب العربي، دراسات تاريخية، المصدر السابق، ص250.
(9) محمد العربي معريش، المصدر السابق، ص103.
(10) اناس حمزة مهدي، موقف المانيا من ازمة اغادير 1911، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، 2007، ص23.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.79

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (8)
مارس 2026
Volume (8)
March
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

الاصلاحات المقترحة تحت اشرافها متذرعة بأن مجلس الاعيان لم يعطِ السلطان الحق في منح هذه السلطان مخالفة رغبات المجلس، اتبع ذلك باقتراح عقد مؤتمر دولي للنظر في وسائل تنفيذ الاصلاحات وتوفير النفقات اللازمة لها[1].

اعلنت المانيا تأيدها لفكرة عقد المؤتمر وتحير روفييه بين التنازل عن المكاسب التي احرزها في التفاقات السابقة وبين المخاطرة بالحزب مع المانيا ولذلك حاول ان يوسط (ثيودور روزفلت Theodore Roosevelt)[2] في النزاع دون جدوى وجس نبض بريطانيا فوجدها مستعدة لتأييد فرنسا إلى أبعد الحدود، ولكنه كان يعلم أن خوض من اجل المسألة المغربية لم يكن مقبول لدى الرأي العام الفرنسي[3].

عرض (روفييه) أولا على الحكومة الالمانية بعض الامتيازات المالية في الدولة العثمانية ليعرف وجهة نظرها عن تلك المسألة ولكن (رادولين Radolin) السفير الألماني في باريس اصر على تأييد المغرب في ضرورة عقد مؤتمر دولي ينظر في الامتيازات الاقتصادية واذا لزم الامر في إشراف دولي على قوات الامن المغربية، وبعد ذلك يمكن ارضاءفرنسا في المطاليب الاخرى، كان غرض المغرب من الإصرار على عقد مؤتمر دولي نتيجة لهذا التنافس قد يحصل على معونات مالية وفنية ولاسيما من المانيا، فضلاً عن التخلص من الإشراف على حركة الاصلاحات والتدخل في شؤونها الداخلية من خلال تحقيق السيادة المغربية والتنافس الحر أي إلغاء الاتفاقيات السرية[4].

تركز الخلاف حول مبدأ عقد المؤتمر، فحاول رئيس الوزراء (روفييه) ان يقنع المانيا بأنه إذا كانت قد قبلت مبدئياً الاتفاق حول جدول اعمال المؤتمر، فأنه من الافضل الاتفاق على المشكلة برمتها بواسطة محادثات ثنائية لكن (رادولين) رفض هذه الفكرة وقال انه لابد من قبول مبدأ المؤتمر أولا، ثم بعد ذلك يمكن التسليم بمصالح فرنسا فتستطيع القيام في ادخالها أو حتى اخذ مسؤولية الامن في المنطقة الشرقية وفيما عدا ذلك لابد من مساواة الدول[5].

قبل (روفييه) اخيراً بمطاليب المانيا، ذلك بإعلان قبوله عقد مؤتمر في الثامن من شهر تموز عام 1905 وقرب الاعلان بنشر المذكرة الالمانية والفرنسة من فاس حتى توقفا عن الضغط على السلطان بخصوص الامتيازات الاقتصادية لغاية انعقاد المؤتمر[6].

ثالثاً: مؤتمر الجزيرة الخضراء عام 1906.

اعتبرت المانيا انعقاد المؤتمر نجاحا كبيراً لسياستها لان الذي يعنيها ليس هو المحافظة على استقلال المغرب بل توطيد مركزها الدبلوماسي في اوربا وليس جديداً على السياسة الالمانية مجرد اداة في ميزان العلاقات الاوربية[7].

لقد اوضح المفوض الالماني في طنجة (تاتنباخ Tatenbach) للسلطان عبد العزيز (1894-1908م) من ان الاتفاق الالماني-الفرنسي هو مجرد ارضاء مؤقت لفرنسا لحين انعقاد المؤتمر[8]، وبرغم من ان بريطانيا

(1) المصدر نفسه.
(2) ثيودور روزفلت (1858/1919): هو رئيس الـــ(26) للولايات المتحدة الامريكية ولد في 27 تشرين الاول 1858 تولى رئاسة الولايات المتحدة عام 1901 وهو اصغر رئيس من بين رؤساء الذين حكموا الولايات المتحدة الامريكية، ارتقى كرسي الرئاسة بعد مقتل الرئيس ماكنلي ثم انتخب لولاية ثانية استمرت حتى بلاده في السياسة الخارجية كما عمل اتاحة فرص متكافئة للنشاط الاقتصادي والسياسي، حصل على جائزة نوبل عام 1906، كذلك له مساعي حميدة في عقد مؤتمر الجزيرة الخضراء عام 1906 واضعًا حدًا للازمة المغربية توفي في 6 كانون الثاني عام 1919. ينظر: خالد عبد نمال الدليمي، ثيودور روزفلت وسياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية 1901-1909، دار غيداء، عمان، الاردن، 2013 ، ص201 – 203 .
(3) رويدة عبد الله، المصدر السابق، ص30.
(4) المصدر نفسه.
(5) المصدر نفسه ، ص31.
(6) محمد خير فارس، المسألة المغربية، ص230.
(7) صلاح العقاد، المغرب العربي دراسات في تاريخه، المصدر السابق، ص252.
(8) دوجلاس آي اشفورد،التطورات السياسية في المملكة المغربية، ترجمة: عائدة سليمان عارف، أحمد مصطفى ابو حاكمة، بيروت، 1963، ص35.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.79

العدد (8)
مارس 2026
Volume (8)
March
2026
المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

واسبانية كانتا اشد من فرنسا معارضا لفكرة المؤتمر إلا ان معارضتهما انتهت بانتهاء المعارضة الفرنسة وذلك على اساس الفكرة السائدة وهي ان فرنسا هي الطرف المعني الاول في المسألة المغربية[1]، وطبقاً لمذكرة الثامن من تفاهم المانيا وفرنسا اولا على جدول اعمال المؤتمر فبحثت مسائل الخلاف الرئيسية والتي هي[2]:

أولاً: موضوع المحافظة على الامن، إذ أصرت فرنسا على اخراج مسألة الحدود الجزائرية المغربية باعتبارها مسألة خاصة انتهت تسويتها مع المغرب، أما امن الموانئ التي تحتاج فقد قبلت فرنسا تحديد الموانئ التي تخضع لهذا المبدأ وهي (طنجة والعرائش والدار البيضاء والرباط)[3]، وهي تنوي على ان تحصل على مركز ممتاز في هذا الاشراف ويتعلق بهذا الموضوع حضر تهريب الاسلحة إلى المغرب وضرورة اخضاعها لرقابة الدولة.

ثانياً: اتفقت الدولتان على أن يكون المصرف المكلف بمنح القروض والاصلاح النقدي في المغرب دولياً، وطال المشاريع الانشائية الاخرى التي كان كل من (تاتنباخ وتايندية Tayindia) يتسابقان في (فاس) للحصول عليها، ولاسيما مشروع بناء مرسى طنجه فادعى كل من الفريقين ان السلطان قد منحه له[4].

ثالثاً: مكان عقد المؤتمر حيث اقترح السلطان بأن يكون المكان في طنجة وقد أيدته المانيا بينما اعترضت بحجة عدم توفر الأمن واستقر الرأي اخيراً على الجزيرة الخضراء[5]، وقد عملت فرنسا واسبانية على حل مشاكلهم معها قبل انعقاد المؤتمر[6]، لذلك أدخلت الأموال الاسبانية في القروض والمشروعات واشرافها على أمن الموانئ وبخاصة تلك التي تقع ضمن منطقة نفوذها وكذلك اشرافها على الرقابة البحرية التي تمنع تهريب الاسلحة ولاسيما على الحدود المشتركة مع ريودورو، أما مسألة الإشراف على الموا فقد تم تقسيم الإشراف بين الدولتين فأصبحت (العرائش وتطوان) لاسبانية (الرباط والدار البيضاء) لفرنسا لذلك تم التوقيع على معاهدة بين فرنسا واسبانية بهذا الصدد في الثالث من شهر أيلول عام 1905م.

انعقد مؤتمر الجزيرة الخضراء في السادس عشر من كانون الثاني سنة 1906م وبمشاركة كل من النمسا وبلجيكا وفرنسا والمانيا وبريطانيا وايطاليا والمغرب وهولندا والبرتغال واسبانية والسويد والولايات المتحدة فضلاً عن روسيا وكان هدف المؤتمر هو تهدئة النزاع المندلع في سنة 1905م بين المانيا وفرنسا حول المغرب.

وفي المؤتمر دعمت بريطانيا بشكل متواصل الموقف الفرنسى، كذلك فعلت ايطاليا[7].

وفي السابع من شهر نيسان 1906م تم التوقيع على ميثاق الجزيرة والمكون من 113 مادة وجاء في مقدمة الميثاق ان الهدف للدول المجتمعة هو المحافظة على أمن ورخاء المغرب في ظل سيادة أراضيه[8]، ثم عالجت مواد الميثاق بعد ذلك القضايا الرئيسة.

اعترف الميثاق بالتكامل الإقليمي للمغرب وسيادة سلطانه وتعهد ببقاء (أبوابه مفتوحة) أمام التجار والمستثمرين، وخول فرنسا واسبانية في توجيه قيادة قوة محلية للشرطة والإشراف على تنفيذ الإصلاحات غير أن نتائج المؤتمر جاءت محبطة لآمال المغرب لأنها كانت الخاسر الوحيد في المؤتمر فكان رد فعل الأوساط الوطنية المغربية عنيفاً، فقد أثارت نتائج المؤتمر لدى المغاربة القلق الشديد على مصير بلادهم، إذ كانت النتائج بمثابة طعنة أخرى لاستقلال المغرب وفقد السلطان عبد العزيز بتوقيعه على الميثاق ، وفقد اخر ما تبقى من حقوقه السيادية فعمت الفوضى وكثرت الثورات حيث أصبح الروجي وهو من زعماء القبائل البربرية يعزز سلطته في

(1) رويدة عبد الله، المصدر السابق، ص32.
(2) توفيق سلطان اليوزبكي، دراسات في الوطن العربي، الحركات الثورية والسياسية، ط4، جامعة الموصل، 1975، ص157.
(3) رويدة عبد الله، المصدر السابق، ص33.
(4) جلال يحيى، العالم العربي الحديث، مصر، 1966، ص660.
(5) الجزيرة الخضراء: هي مدينة صغيرة تقع في جنوب اسبانية وبمواجهة جبل طارق،ينظر: نقولا زيادة، صفحات مغربية، بيروت، 1966، ص45.
(6) صلاح العقاد، المغرب العربي، المصدر السابق، ص253.
(7) صلاح العقاد، المغرب العربي من الاستعمار الفرنسى إلى التحرر القومي، ج2، مكتبة الانجلو المصرية، د.ت، ص35.
(8) أمين الريحاني، المغرب الأقصى، ص359.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.79

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (8)
مارس 2026
Volume (8)
March
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

الشمال الشرقي وبدأ قواد الجنوب الكبار (كالجلاوي والمتوجي) يستغلان ضعف الحكومة المركزية ليستغلا ويوسعا مناطق نفوذها بإخضاع قادة الجنوب الصغار على أطراف الأطلس[1]، فضلاً عن ذلك ثورات أخرى أهمها ثورة ماء العينين في الجنوب وهي حركة دينية هدفت إلى إيقاف التوغل الأجنبي في المغرب وموريتانيا[2].

أما مدينة طنجة فقد بسطت قوات الريسوني[3] نفوذها عليها الأمر الذي أدى إلى اندلاع حزب اهلية في المغرب رافقها اعمال عنف وانتقام من الاجانب، ولاسيما الفرنسين مما قدم الحجة للحكومة الفرنسة في إنزال قواتها البحرية في الدار البيضاء في تموز عام 1907م، وقد أثار مقتل الدكتور الفرنسى المدعو (موشان Mochan) الذي كان مشرفاً على فرنسا في المغرب عام 1905 وقتل لأنه رفع العلم الفرنسى على بيته، فوضى في المغرب الأمر الذي دعا فرنسا إلى اتخاذ اجراء اختلف عن الاجراءات السابقة، التي كانت تشتمل على تقديم الاحتجاجات والمطالبة بالتعويض عملت هذه المرة على احتلال مدينة وجدة، ومما ساعد على ذلك حادث اعتداء السكان على عدد من العمال العاملين في إنشاء سكة حديد الشاوية وقتلهم لثمانية منهم لاختراقهم مقبرة المدينة[4].

هذا وبعد عقد المؤتمر الوطني في المغرب تدارس حركة المعارضة وكان الشريف الإدريسي (محمد الكتاني) من ابرز شخصيات هذا المؤتمر وشارك فيه ماء العينين الذي كان قد حضر إلى المغرب لإثارة الهمم فأنهى المؤتمر بمبايعة عبد الحفيظ (1908-1912م) سلطاناً، وفي آب 1908 وقعت المعركة الحاسمة التي انتهت بهزيمة عبد العزيز وتنازله عن تقرر الغاء نظام الحمايات والديون المستحقة على المغرب وعدها ديوناً شخصية تستوفى من السلطان عبد العزيز، وكذلك المكوس ومصرف الدولة- الذي تقرر انشاؤه في مؤتمر الجزيرة وتموله الدول الاعضاء في المؤتمر المكلف بالصرف على الإصلاحات في المغرب والغاء شرطة الموانى الموضوعة تحت القيادة الامنية الاجنبية[5].

ومن جانبها عملت اسبانية ايضاً لإيجاد ما يبرر اتخاذ السياسة نفسها في منطقة نفوذها وقد ساعدتها الانتفاضة على ان تحتل بعض النقاط خارج سبته، وكذلك طلب سفير اسبانية باستغلال ذلك طلب تأسيس بعثة تبشيرية دينية وكنيسة في فاس كما ساعد استمرار العنف وانعدام الأمن في المناطق المحيطة بقواعدها على احتلال (مارشيفا ورأس العين) في آذار 1908[6] وتلتها باحتلال (كبدانه) ومناجم (بلي عفرور) وشنت من سبتة هجمات متتالية على إقليم الانجارا في عام 1909م[7]، مما ادى ذلك إلى اندلاع تظاهرات وتحشدات في المساجد ضد اسبانية وانتهت تلك الأحداث بصدامات فقتل عدد من العمال الاسبان في التاسع من شهر تموز 1909م،مما جعل اسبانية تجبر السلطان عبد الحفيظ على توقيع اتفاقية مشابهة لاتفاقية آذار الفرنسة فيما يخص دفع الغرامات المالية عن حوادث الريف والإشراف على كمارك المغرب وكذلك أن يتولى الضباط الاسبان تدريب قوات الأمن وإقامة منطقة منزوعة السلاح حول سبتة وتسليمها منطقة سانت عروز في الجنوب، قرر السلطان عبد الحفيظ إرسال بعثة إلى مدريد لتسوية الخلافات غير ان الاسبان لم ينتظروا، فقد قررت الشركات الاسبانية تضغط على الحكومة للتغلغل في المغرب وبصورة سلمية والتي أخذت تفكر وابتداءً من عام 1907م بالتدخل

(1) رويدة عبد الله، المصدر السابق، ص35.
(2) ابن عبود محمد بن عبد السلام، تاريخ المغرب، ج2، ط2، تطوان(المغرب)، 1957، ص110.
(3) احمد بن محمد الريسوني: هو قائد الثورة التي حصلت في طنجة وكانت هناك معطيات تتغذى منها الفوضى السياسية التي طغت هذه المدة، حيث كان رؤساء هذه الثورات يكسبون نفوذهم من الدعوة للجهاد، ومن النسب الشريف، بدأت ثورته بالتعرض للأجانب في الشمال الغربي، سواء في تطوان أو طنجة أو غيرها... استطاع عامل طنجة عبد بن الصادق ان يلقي عليه القبض في أواخر عهد السلطان الحسن الأول وأن يرسله إلى سجن الصويرة، ولكن السلطان عبد العزيز أطلق سراحه في بداية عهده...وبعد مبايعة عبد الحفيظ سلطان للجهاد، تعاهدا على أن يتعاونا على طرد الأجنبي، ولكن في غياب حركة يقودها السلطان، بقي الريسوني يعتبر تارة قائداً وأخرى ومجاهداً من وجهة نظر اتباعه، ومنذ عام 1911 حينما احتل الأسبان العرائش، صار يحاربهم مرة، ويحالفهم أخرى إلى أن القى القبض عليه محمد بن عبد الكريم الخطابي في كانون الثاني/1925، ونقله إلى أجدير وتوفي بعد ثلاثة أشهر، للمزيد ينظر: ثريا برادة، الجيش المغربي وتطوره في القرن التاسع عشر، المغرب، 1997، ص370.
(4) رويدة عبد الله، المصدر السابق، ص33.
(5) المصدر نفسه، ص37.
(6) حسن صبحي، التنافس الاستعماري في المغرب، 1884-1904، ص201.
(7) رويدة عبد الله، المصدر السابق، ص37.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.79

المجلة العربية للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (8) مارس 2026
Volume (8) March 2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

العسكري في البلاد وبالتعاون مع السلطات في مليلة بدء أعمالها انطلاقاً من (برشلونة ومدريد وسيشيل وكوردو وطنجة) بهدف تعزيز العلاقات التجارية الاسبانية في المغرب، إذا كانت لها مشاريع استثمارية في الميدان الزراعي فقد ازدهرت تلك الاستثمارات الزراعية من بعد عام 1909م بسبب التمويل المالي الحكومي الذي دعمه[1].

ثم بدأ الجنرال سلفستر(Sylvester) الذي فرض سيطرته على مليلة عبر احتلال المناطق المجاورة ومن ثلاث قواعد وقرر غزو الريف على أن يبدأ تقدمه نحو الداخل (25أيلول 1909م) فأبدى لمقاومتهم محمد امزيان واستمر القتال بين الجانبين مدة سنتين تكبد خلالها الاف القتلى[2]، ومن بينهم الجنرال بينيو(Benieu) والجنرال فيكاديو (Vecadio) وقد أبلت خلال هذه المعارك قبيلة القلعية بلاءً حسناً[3] مما استوجب على اسبانية أن ترسل (65) الف مقاتل ارتموا على جبل (كوروكو) القريب من من تكوين دائرة حول مليلة مرتكبين جرائم قتل عديدة، بالرغم من ذلك فإن مقاومة الريفيين لم تقهر وقد احتج السلطان على انتهاك اسبانية حرمة العقود والاتفاقيات وسعيها لاحتلال الأراضي المغربية[4].

إذ اسفر الحاج المقري إلى مدريد للمفاوضة مع الحكومة الاسبانية واستمرت هذه المفاوضات سنة دون الوصول إلى نتيجة مرضية[5] وأمام ضعف الحكومة وتخوف فرنسا من ازدياد نفوذ اسبانية من سفيري فرنسا واسبانية وانتهى الأمر بعقد اتفاق السابع عشر من شهر تشرين الثاني عام 1910م[6]، وقد تضمن الاتفاق تعيين مفوض مغربي يتعاون مع مفوض اسباني يهتم بتعيين وعزل القادة زيادة على تنظيم قوة شرطة مكونة من 1200 رجل يديرها ويقودها ضباط اسبان وتقدم اسبانية نفقاتها من كمارك مليلة وعندما تصبح هذه القوة قادرة على القيام بمهامها تبدأ القوات الاسبانية بالانسحاب تدريجياً من الأراضي المحتلة، أما فيما يخص سبته فقدتضمن الاتفاق على تحديد منطقة محايدة وتنظيم قوة شرطة مكونة من 250 رجل يشرف عليها ضباط اسبان وان يكون كمرك سبتة تحت إشراف موظف اسباني[7].

أما الغرامة المالية فقد حددت بـ65 مليون بيزيتا اسبانية والتي تدفع على مدى 75 سنة بضمانة 55% من رسوم كمارك سبتة وأخيراً تعهد السلطان بتسليم منطقة سانتا كروز المواجهة لجزر الحفيظ احترامه بعد استسلامه لأوربا عام 1909م[8]، وتحول الفار منه الجيلاوي زعيم الأطلس ناصر قبائل بني مطير البربرية على الثورة الذين دخلوا مكناس واعتلوا فيها البيعة للسلطان زين وامتدت الثورة إلى قبيلة الشراروة الذين حاصروا العاصمة، مما دعا السلطان عبد الحفيظ للاعتماد على الفرنسين في مواجهة الثورة، فقد قاد ضباطهم الحملات لجمع الضرائب وبدأت الإمدادات الفرنسة تصل إلى الدار البيضاء منذ شباط عام 1911م[9]، لكن الفرنسين لم يكونوا خالصين النية وسعوا للوصول إلى فاس ومنذ أول شهر نيسان عزمت فرنسا على التدخل في فاس وعن طريق زحف قواتها من الدار البيضاء واحتلال الرباط واتخاذها قاعدة لزحف صوب العاصمة[10].

ازمة اغادير عام 1911

انتهزت اسبانية تلك الفوضى فاختلقت بعض الحوادث قرب العرائش فتذرعت بها ووجهت بواخرها للعرائش واحتلها، ثم احتلت القصر الكبير من بعدها واعتبرت الوضع الراهن هو تطبيق للمادة الثالثة من اتفاق تشرين الأول عام 1904م عجز الحكومة المغربية المستمر عن تحقيق الأمن والنظام[11].

(1) محمد خير فارس، المسألة المغربية، ص287.
(2) رويدة عبد الله، المصدر السابق، ص37.
(3) علال الفاسي، حماية اسبانية في مراكش من الوجهتين التاريخية والقانونية، القاهرة، 1948، ص35.
(4) علال الفاسي، حماية اسبانية، المصدر السابق، ص36.
(5) شارل اندريه جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية، المصدر السابق، ص160.
(6) جلال يحيى، العالم العربي، المصدر السابق، ص658.
(7) صلاح العقاد، المصدر السابق، ص301.
(8) فلاديمير لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية، ص60.
(9) محمد خير فارس، تنظيم الحماية، ص95.
(10) رويدة عبد الله، المصدر السابق، ص38.
(11) جلال يحيى، العالم العربي ، ص658.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.79

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (8)
مارس 2026
Volume (8)
March
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

أدى الاجراء الفرنسى- الاسباني إلى دفع الحكومة الالمانية في بداية تموز عام 1911م للمطالبة بحقها من الغنيمة، فادعت شركة مانسمان اخوان (Mannesman Brothers)[1] وهي شركة المانية، بأن لديها مصالح كبيرة في أغادير على الساحل الأطلسي مما تسبب بما يسمى بأزمة أغادير.

ومن الجدير بالذكر أن المانيا اعترفت بمصالح فرنسا السياسية في المغرب عام 1909 مقابل اعتراف فرنسا بمصالح المانيا الاقتصادية هناك، وعندما استولت فرنسا على مدينة فاس 1911، مقابل ذلك، فلم تستجب فرنسا لمطاليب المانيا فأرسلت الأخيرة باخرة حزبية إلى ميناء أغادير بحجة حماية المصالح الالمانية وكادت الأزمة تؤدي إلى نشوب حزب عالمية، وقد أثار (الهرفون كيديلين واتشر) (Vonki Derien wachter)[2] وزير خارجية المانيا هذه النقطة مع الفرنسين كتبرير لسعي المانيا للحصول على تعويضات استعمارية معينة في افريقيا من فرنسا.

ومن دون سابق إنذار فقد أرسل امبراطور المانيا طراد حزبي إلى الميناء المغربي أغادير بحجة حماية المصالح والممتلكات الالمانية هناك.

بدأت خطورة الوضع الدولي تصبح محسوسة في جميع أنحاء أوربا، إذ بدأت الاستعدادات العسكرية في كل من المانيا وفرنسا، أما البريطانيين فقد اعلنوا عن دعمهم الكامل لفرنسا وبعد مناورات اتفاق 4 تشرين الثاني سنة 1911م بين فرنسا والمانيا وجاء كحل وسط لجميع تلك المشاكل حيث اعترفت المانيا بموجب الحماية الفرنسة على المغرب ووافقت فرنسا على إبقاء (الباب مفتوحاً)[3] هناك أمام الامتيازات الاجنبية كما وافقت على منح المانيا منطقتين من افريقيا الفرنسة (الكاميرون حالياً)[4].

أما في الجنوب فقد ضمت حقوق الشركات الألمانية وبذلك أجبر السلطان عبد الحفيظ على المصادقة على هذا الاتفاق بعد أن هاجمته القوات الفرنسة في عقر داره في فاس ووقع معاهدة الحماية يوم 30 آذار عام 1912م[5].

لقد اسهم مؤتمر الجزيرة زيادة التغلغل الاوربي في المغرب مما كان له الأثر الكبير في السيطرة على اقتصادها بشكل كامل ورسخ نفوذه السياسي..

الخاتمة

يتضح لنا من خلال ما تقدم من صفحات البحث ان الدول الاوربية وفي مقدمتها اسبانية وفرنسا وبريطانيا والمانيا كان لها دور كبير وواسع في التأثير على الاوضاع السياسية والاقتصادية في المغرب وذلك بفعل الامتيازات الاجنبية التي حصلت عليها تلك الدول من الحكومات المغربية المتعاقبة.

وقد كان للقروض الاجنبية التي حصلت عليها المغرب من بنوك تلك الدول الاثر الحاسم الذي في التدخل في الشؤون الداخلية للمغرب بحجة المحافظة على مصالحها المالية واستيفاء الديون المترتبة على المغرب.

ولأجل تحقيق مصالحها دون حصول صدامات بينها لجئت تلك الدول إلى عقد مجموعة من الموتمرات في سبيل التباحث حول الخطوات التي تتيح لها التحرك بحرية في المغرب بعد تثبيت مصالح ومناطق نفوذ كل دولة من تلك الدول.

لذلك جاءت مؤتمرات مدريد عام 1880، والاتفاق الودي بين اسبانية وفرنسا عام1904، ومن ثم مؤتمر الجزيرة الخضراء عام 1906 والذي اشتركت فيه المانيا وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الدول وكان هدف تلك الموتمرات تثبيت مصالحها في المغرب بصورة رسمية والحصول على الدعم من باقي الدول.

حققت تلك الموتمرات مصالح وطموحات الدول الاوربية على حساب مصالح المغرب وسيادته الداخلية التي أصبحت بيد تلك الدول الاستعمارية التي قسمت المغرب بينها دون النظر لمصالح المغرب.

(1) المصدر نفسه، ص301.
(2) فلاديمير لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية، ص5-6.
(3) محمد خير فارس، تنظيم الحماية، مصدر سابق، ص95.
(4) عبد الرحيم بن سلامة، كفاح المغرب من اجل الحرية والديمقراطية، بيروت، 1975، ص67.
(5) علال الفاسي، المغرب العربي منذ الحزب العالمية الأولى، مطبعة النهضة، القاهرة، 1955، ص25.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.79

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (8)
مارس 2026
Volume (8)
March
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

المصادر

1- ابتسام سلمان سعيد، التطورات السياسية الداخلية في شمال المغرب، 1912-1956، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بنات- جامعة بغداد، 2007.
2- اسعد طارش عبد الرضا، النظام السياسي في المملكة المغربية العهد الملكي الثالث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية- جامعة بغداد، 2008.
3- ايناس حمزة مهدي، موقف المانيا من ازمة اغادير 1911، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- جامعة بابل، 2007.
4- رويدة عبد الله ابراهيم، سياسة اسبانية تجاه المغرب 1912-1945، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- جامعة بغداد، 2010.
5- سيدي محمد عبد الرحمن، علال الفاسي ودوره في الحركة الاستقلالية في المغرب الاقصى 1925-1926، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- الجامعة المستنصرية، 1996.
6- ملال وهيبه وبده احلام، تنافس الاوربي على المغرب الاقصى 1881 – 1912 مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، 2019
7- ابراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج3، الدار البيضاء، (د.ت).
8- ابن عبود محمد بن عبد السلام، تاريخ المغرب، ط2، ج2، تطوان، 1957.
9- امين الريحاني، المغرب الأقصى، 1975.
10- توفيق سلطان اليوزبكي، دراسات في الوطن العربي الحركات الثورية والسياسية، ط4، جامعة الموصل، 1975.
11- ثريا برادة، الجيش المغربي وتطوره في القرن التاسع عشر، المغرب، 1997.
12- جلال يحيى، العالم العربي الحديث، القاهرة، 1966.
13- حسن سيد سلمان، ملامح التاريخ السياسي للمغرب العربي، مجلة المؤرخ العربي، العدد 47، 1992.
14- حسن صبحي، التنافس الاستعماري في المغرب، 1884-1904، دار المعارف، الاسكندرية، 1965.
15- خالد عبد نمال الدليمي، ثيودور روزفلت وسياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية 1901-1909، دار غيداء، عمان، الاردن، 2013
16- دوجلاس أي اشفورد، التطورات السياسية في المملكة المغربية، ترجمة عائدة سليمان عارف واحمد ابو حاكمة، بيروت، 1963.
17- رياض زاهر، شمال افريقيا في العصر الحديث (ليبيا- تونس- الجزائر- المغرب)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1967.
18- شارل اندريه جوليان، تاريخ افريقيا، ترجمة طلعت عوض اباظه، القاهرة، 1968.
19- صلاح العقاد، المغرب الاقصى التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الاقصى) الطبعة الثانية، مكتبة انجلو، القاهرة، 1993
20- صلاح العقاد، المغرب العربي من الاستعمار الفرنسى إلى التحرر القومي، ج2، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، (د.ت).
21- صلاح العقاد، المغرب العربي، دراسات في تاريخه الحديث واحواله المعاصرة، القاهرة، 1966.
22- عبد الرحيم بن سلامة، كفاح المغرب من اجل الحرية والديمقراطية، بيروت، 1975.
23- عبد اللطيف الشاذلي، نصوص واتفاقيات دولية مبرمه بين المملكة المغربية ودول اجنبية 1865-1923، ج3، الدار البيضاء، (د.ت).
24- عبد الوهاب بن منصور، مشكلة الحماية القنصلية بالمغرب من نشأتها، لبى مؤتمر مدريد 1880، المطبعة الملكية، الرياض، 1985.
25- علال الفاسي، المغرب العربي منذ الحزب العالمية الأولى، مطبعة النهضة، مصر، 1955.
26- علال الفاسي، حماية اسبانية في مراكش من الوجهتين التاريخية والقانونية، القاهرة، 1948.
27- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر 1815-1919، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.79

العدد (8)
مارس 2026
Volume (8)
March
2026
المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

28- عمر عبد العزيز عمر، دراسات في التاريخ الاوربي والامريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1992.
29- فلاديمير لوتسكي، تاريخ الاقطار العربية الحديث، ترجمة عفيفة البستاني، موسكو، 1971.
30- محمد العربي معريش، المغرب الاقصى في العهد السلطان الحسن الأول، 1873-1894، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1989.
31- محمد خير فارس، المسألة المغربية، 1900-1912، دار الشروق، ط2، بيروت، 1980.
32- محمد خير فارس، تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، دمشق، 1982.
33- مفيد الزيدي، المبسط في تاريخ المغرب الحديث، 1516-1916، بيروت، (د.ت).
34- نيقولا زيادة، صفحات مغربية، بيروت، 1966.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.79